فمن أبيات ابن هبير • التي يشرب عندها الحاسد من دموعه شرب الهبير • قوله

لوى الجيد لما رآني وما لا … رشا فيه قاسيت بالحب ما لا
غرير المنال بديع الجمال … حوى الحسن أجمعه والكمالا
كثير المطال له خالقي … من المسك ضاع على الخد خالا
تبدّا الغيني فلما رآى … خيالي صار التبدي خيالا
فرحت وفي مهجتي جمرة … أكرر في الربع عند السؤالا
فقالوا وما لك من حاجة … وما رمت منه فقلت الوصالا
فقالوا لقد رمت ما لا يرا … م نرى ذلك الأمر منه محالا
فقلت سلوي عن وصله … بمدح المطهر مروي النصالا
مليك رقى في سما المكرما … ت محلا تعذر من أن ينالا
له همة في طلاب العلى … تقصر في وصفها من أطالا
به ألبس المجد لما نشا … جلالا وزاد المعالي جمالا
مدى الدهر أنعمه لم تزل … بما نرتجيه علينا توالا
إذا رمت في الناس مثلا له … فهيهات هيهات تلقى مثالا
حماه إله الورى ما شدت … حمام الأراك وما البرق لالا

وله

ألا يا من بلا ذنب … تجنوا وسلوا غنا
إذا غرّ تلاقيكم … فمنوا وسلوا غنا

قلت على

قلت جمله التكلف هنا الجناس إلى ارتكاب الإيطا فيه وهو من العيوب الظاهرة التي لا تخفى وله في مليح ناسخ

لا غرو إن حسنت في الخط وصنعته … وصار خط يديه فوق ما يصفوا
فالنون حاجبه والصاد مقلته … والميم مبسمه والقامة الألف

أقول معنى هذا النظم ظاهر وهو أن هذا المليح إذا أحسن خطه وصار فوق ما وصف فلا بدع لأنه أخذ طريقته الحسنة وقوة حروفه عن حروف من جماله فكأنه حرر خطه عليها هذا مراد الناظم ولاح لي معنى لم يكن من مقصده وهو أن حسن الخط من هذا المليح لا يقاس به غيره لأنه قد استبد به وخواه بالنص الذي ما له قياس فله فيه نص ما أي نص أي نص لأن مجموع الحروف هذه التي نص عليها في البيت نص ما كما ترى وهذا لم يكن من قصد الناظم قطعا وليته قال في البيت الأول هكذا

وناسخ نصه في حسن صنعته … بلا قياس فيا أهل الخطوط قفوا

وله

إن هذا الدهر حقا … سقطت فيه المروه
لا ينال الحق إلا … بيسار أو بقوه

وله رباعية

يا خالق كل خلقه من طين … من غيرك إن منعتني تعطيني
هيهات ولا عطاك إن قد نفدت … أحكام قضاك لي به تحظيني

أخوه السيد يحيى بن المفضل

Copyright © King Saud University